

كوميديا كويتية عن الفوارق الاجتماعية



ناهدة خزام
كاتبة مصرية

سبيل المثال تبدو مشوّشة وتقع بسهولة تحت تأثير أحد الأشخاص المحتالين. أما أختها دلال (صمود المؤمن) فهي مصابة بداء السرعة، وتحترف سرقة محال الذهب على نحو خاص.

وفي المقابل، تقع شقيقة ابنة عادل (نورا العقيلي) تحت تأثير الإكتئاب بعد أن تخلّى عنها خطيبها إثر إفلاسها، لكنها تستعيد حيويتها من جديد وتحاول تقبل الأمر بصدر رحب. في حين يحاول شقيقها عامر التكيف مع حياته الجديدة التي اتّسمت بالتقشف. هي خلطة يمكن أن تكون مكررة وعولجت في أعمال خليجية وعربية من قبل، لكنها لا تزال محتفظة بالكثير من الجوانب التي يمكن الاستفادة منها درامياً، فالخلط بين المتناقضات، والتشابك بين بيئات ثقافية مختلفة هما من الثيمات الكوميدية المحببة للجمهور. لما ينطويان عليه من مفارقات وأحداث طريفة أو غير متوقعة أحياناً. فهل سيستفيد المخرج عبدالله الترمكاني من هذه الخلطة المعتادة، فقدمها في شكل مختلف؟ هذا ما سنتبيننا به الحلقات القادمة من أحداث المسلسل، والذي حملت حلقاته الأولى طاقة كوميدية لافتة. ولا تزال أحداثه مؤهلة للتصاعد والاشتباك.

ولا يخلو المسلسل من بعض العلاقات المثيرة وغير المتوقعة، كعلاقة الفتاة دلال ابنة عمشة، والمصابة بداء السرقة مع أحد تجار الذهب، والذي يكشف أمرها، لكنه لا يقوم بالإبلاغ عنها، بل يؤازرها ويشاركها في السرقة أيضاً. فما السبب وراء تعاطفه وتقربه المريب منها، وإلى أين تنتهي هذه العلاقة؟

الخلط بين المتناقضات، والتشابك بين بيئات ثقافية مختلفة هما من الثيمات الكوميدية المحببة للجمهور الخليجي

ومن بين الشخصيات التي تدور حولها الكثير من علامات الاستفهام أيضاً تبرز شخصية حميدان، الرجل المتيمّ بالأم عمشة، ويؤدي دوره الفنان ضاري عبدالرشاد، وهو شخصية غريبة الأطوار ومؤهّلة للمزيد من التطور خلال الأحداث القادمة. هذه نماذج للمسائل التي أثارها الحلقات التي عرضت من المسلسل حتى الآن، وهي تشي بالمزيد من الأحداث المثيرة.

مسلسل "أمر إخلاء" كان يُجهز للعرض في رمضان القادم حسب التصريحات الإعلامية للقائمين على العمل، غير أن الشركة المنتجة له تراجع وتقرّرت عرضه في موسم الشتاء الحالي، تقادياً للوائح الدرامي في الموسم الرمضاني، كما تغير عنوان المسلسل أكثر من مرة، فقد أعلنت الشركة في البداية "من الضاحجة للضاحجة" عنواناً أولياً للمسلسل، قبل أن يتغيره لاحقاً إلى "مطلوب سكن" لتعود مرة أخرى وتستقر على العنوان الأخير "أمر إخلاء" قبل عرضه بفترة وجيزة.

يذكر أن مخرج العمل عبدالله الترمكاني يعود من خلال هذا المسلسل مرة أخرى إلى الدراما التلفزيونية كمخرج بعد انقطاع عن الإخراج دام ثلاث سنوات، اكتفى خلالها بالعمل كممثل، وكانت آخر الأعمال التي أخرجها الترمكاني هي مسلسل "كحل أسود قلب أبيض" في عام 2017.

لا تجد الأسرة مكاناً تقيم فيه سوى بيت زهرة وهي إحدى قريباتها التي تؤدي دورها الفنانة رونق، وهي زوجة وأم لشابين مختلفي الطباع. تقبل زهرة بإقامة أفراد أسرة عادل في بيتها على مرض، طمعا في الاستفادة منهم حين تُرض إلهم ثروتهم، لكنها فور أن تدرك أن هذا الأمر بات مستحيلًا، تتغير معاملةً معهم لتصبح أكثر قسوة، فتضطر الأسرة إلى البحث عن مكان آخر للإقامة. وعن طريق الصدفة يكشف الأب أن لديه بيتاً قديماً كان قد أعطاه لإحدى الأسر الفقيرة كصدقة، فيفكر في استعادته مرة أخرى للإقامة فيه، لكنه يتعاطف مع الأسرة الفقيرة حين يتعرف على أحوالها عن قرب. وتضطر الأحداث الجميع إلى التعايش معا في بيت واحد.

وهكذا يتشابك مصير الأسرتين: أسرة عادل وأسرّة عمشة التي تحلّ وأبناؤها البيت، وتلعّب دورها الفنانة فوز الشطي. تتولّد الكوميديا من هذا التباين والاختلاف بين الأسرتين على المستوى الاجتماعي والثقافي، ما يعكس الاختلاف في مستوى المعيشة داخل المجتمعات الخليجية بشكل عام.

تستعرض الأحداث أحوال هؤلاء الأشخاص المتباينين الطباع والذين اضطرتهم الظروف إلى الاقتراب من بعضهم البعض، فالإلانة الكبرى لأسرّة عمشة، وهي بدوية (غادة الزبداني) على



«أمر إخلاء».. تناقضات العيش المشترك

الذكاء الاصطناعي يقثم الدراما المصرية

«نساء من ذهب» يعيد ناديا الجندي ونبيلة عبيد إلى التلفزيون



عودة عادل إمام تُثري الكوميديا

جدلا بوصول الاقتباس إلى حد النقل الكامل.

لن يخلو موسم 2020 من استمرار الاستلهام من الأعمال الأجنبية فمسلسل "نساء من ذهب" الذي يستعيد ناديا الجندي ونبيلة عبيد الغائبتين عن الدراما منذ سنوات، مستوحى بالكامل من المسلسل الأميركي "فتيات ذهبيات" لياتريس آرثر وبيتي وايت. كما وصلت دينما الشربيني تفضيلها للأعمال المقتبسة من الأعمال الإيطالية في "لعبة النسيان" عن فناة تفقد ذاكرتها لتعيد نفس أسلوب العام الماضي في مسلسل "زي الشمس" المُستوحى من مسلسل إيطالي أيضاً.

الجوسسة والإرهاب

تسود حالة من التفاؤل على مستوى التنوع في الموسم الجديد بوجود أعمال تتوزع بين الكوميديا والرومانسية، والحركة ممثلة في قضيتي الجوسسة والإرهاب. لكن تظل الإشكالية في استمرار غياب الأعمال الاجتماعية

الدراما المصرية تواصل اقتباسها من الأعمال الغربية في الموسم الرمضاني، وخمسة مسلسلات تستنجد بالرواية

ويؤكد كاتب السيناريو نادر صلاح الدين، لـ "العرب"، أن تكرار الفنان لأدوار بعضها يصيب الجمهور بالملل، فهو ينتظر من الممثلين أن يفاجئوه باستمرار في أدوار جديدة تظهر ملكاتهم، ويحصل المشاهدين في نهاية كل حلقة على عنصر تشجيعي يغريهم بانتظار الحلقة القادمة في حضم المنافسة الشديدة بين الأعمال المعروضة.

في المقابل، يشهد الموسم الجديد خفوتاً للأعمال الاجتماعية الصرفة باستثناء عمليّن هما "ذهب عيرة" لیسرا وعن التفكك الأسري والإدمان، و"ما لا يعرفه الرجال" لأبطال متغيرين أشهرهم كمال ابورية، ويتناول خصوصية العلاقات بين الرجال والنساء والمشاكل التي تواجههم، مثل الصمت الزوجي ونظرة المجتمع إلى المرأة المطلقة. تركز البطولات النسائية العام الحالي على خوض المنافسة بأعمال رومانسية صرفة، مثل ياسمين عبدالعزيز في "ونحب ثاني له"، وياسمين صبري في "فرصة فانية"، ومي عز الدين في "خيط حرير"، ومئة فضالي في "حب عمري"، ومنى زكي في "تقاطع طرق" وغادة عادل في "لياليّنا".

وتشهد دراما رمضان المقبل للمرة الأولى عملاً درامياً عن الذكاء الاصطناعي في مسلسل "النهاية" ليويسف الشريف، عن مهندس التصدي للتكنولوجيا التي أصابت العالم بعد مرور 50 عاماً في المستقبل، قبل أن تتغير طريقة تفكيره بعدما يقابل إنساناً ألياً مستنسخاً منه.

إبداعات الروائيين المصريين تعود إلى الحياة في دراما رمضان المقبل، بعدما أصبحت أعمالهم المنهل الأساسي لعدد من كتاب السيناريو في أبرز المسلسلات التي تخوض الماراثون بعد نحو شهرين، ومثلت منذاً لبععضهم من الانحدار والتمادي في تناول القضايا السطحية.

رواية "الحرافيش" تسيطر على مسلسل "الفتوة" لياسر جلال بمعالجة درامية لهاني سرحان، ويتم تصوير أحداثها في المنطقة التي عاش فيها أديب نوبل، حي الجمالية بوسط القاهرة، مع إضافة لمسات من الرومانسية والكوميديا في القصة المعتمدة على أزلية الصراع بين الخير والشر.

ويستوحى مسلسل "ملكة إبليس" للفنانة غادة عادل روح أحداثه من رواية محفوظ الحائز على نوبل "أولاد حارتنا"، بأجواء حارة شعبية تخضع لفتوات متغيرين وتعيش صراعا بين عائلتين إحداهما طيبة والأخرى شريرة، مع إضافات لكاتب السيناريو محمد أمين راضي الذي ربط الفترة الزمنية بالانفلات الأمني الذي أعقب ثورة 25 يناير في مصر.

يقول الناقد وليد سيف، لـ "العرب"، إن اللجوء إلى النصوص الأدبية يوفر الكثير على كتاب الدراما باعتبارها تضم حبكة محكمة وشخصيات مرسومة بعناية وأحداثاً وتفصيل منطقية، تجعل النص الدرامي يقف على أقدام راسخة

وأحداثه نابغة من جذور واقعية، لكن الأمر يرتبط بوعي الكاتب بالفوارق الجوهرية بين الدراما والأدب كوسيلتين تعبيريّتين مختلفين في طريقة التقديم، وجذبت الدراما الخليجية والشامية العام الماضي الأنتظار بمعالجات جديدة لست روايات شهيرة عربية وأجنبية، مثل "نهاية رجل شجاع" للأديب السوري حنا مينه، و"لا موسيقي في الأحمد" للكاتبة الكويتية منى الشمري، و"ص.ب. 1003" للكاتب الإماراتي سلطان العجمي، و"عندما تشيخ الذئب" للكاتب الأردني جمال ناجي، و"قصة حلم" للإعلامي السعودي هاني نقشبند، إلى جانب معالجتين لروايتي "الحب في زمن الكوليرا" لغارسيا ماركيز، و"تاجر البنديّة" لشكسبير.

وربما يحاول بعض المؤلفين المصريين استثمار العلاقة التفاعلية بين الأصل الأدبي والسيناريو الدرامي، وأن يحاولوا إلى اتجاه فني مستقبلا بعد الانتقادات التي صاحبت الموسم الماضي من ضعف الأفكار وتكرارها وسذاجتها أحياناً، والنمطية التي ظهر بها الكثير من الممثلين بسبب اختيار النجم أولاً وبعدها يتم تفصيل المسلسل على المقاس.

ويضيف سيف، لـ "العرب"، أن الاعتماد على النص الروائي العربي في بناء درامي وتحويله إلى عمل مستقل يتماشى مع روح العصر، أفضل بكثير من الاعتماد على الأعمال الغربية "فورمات"، ومحاولة تعريبها لتتماشى مع المجتمعات المحلية كما حدث في الموسم الدرامي الماضي الذي كان أكثر



محمد عبدالمهدي
كاتب مصري

القاهرة - اتضحت معالم الدراما الرمضانية مبكراً مع دخول 28 مسلسلاً إلى مواقع التصوير، بعضها ينهل من إبداعات الروائيين كمصدر أساسي للسيناريو، أو يعيد تدوير أعمال محلية أو أجنبية كلاسيكية، في مخاطرة لم تؤت ثمارها على مدار الأعوام المصرية وتسيبت في جدل واتهامات وصلت إلى حد السرقة.

يعتبر الموسم الدرامي الجديد الأكبر من زاوية الاعتماد على الأعمال الأدبية في بناء السيناريو بخمسة مسلسلات دارت أفكارها أو أُنبتت معالمها من أدب رموز أدبية، مثل: نجيب محفوظ ومحمود عباس العقاد وإحسان عبدالقدوس ومحمود سالم وإبراهيم عبدالمجيد، مع منح الأحداث بعضاً من العصرية لتتماشى نوعاً ما مع ميول المشاهدين الحالية.

المعادل للسرد الأدبي

وقع اختيار الفنان مصطفى شعبان على رواية "حتى لا يطير الدخان" للكاتب إحسان عبدالقدوس لإعادة تقديمها درامياً بمعالجة لكاتب السيناريو مدحت العدل، رغم تقديمها سينمائياً في فيلم سابق لعادل إمام. وفضلت منه شلبي المنافسة بجزء ثانٍ من مسلسل "كل أسبوع يوم جمعة" المستوحى من رواية للكاتب إبراهيم عبدالمجيد، بعدما عرضت إحدى المنصات الإلكترونية الجزء الأول منه بمعالجة درامية لإياد إبراهيم.



وليد سيف
وجود عادل إمام في دراما رمضان مهم لأسباب فنية وإنتاجية

ومن وحى كتاب "عقريّة خالد" للأديب عباس محمود العقاد، تعود الدراما المصرية إلى الأعمال التاريخية بمسلسل "خالد بن الوليد"، الصحابي الملقب بسيف الله المسلول، وهو من بطولة الفنان عمرو يوسف، وهذا العمل يعد الأضخم إنتاجياً، من حيث الميزانية والديكورات والملابس، وأنهى الفنان أشرف عبد الباقي تصوير عدد كبير من حلقات مسلسل "الكوخ المحترق" المقتبس عن رواية "الغان المغامرين الخمسة" الشهيرة، للأديب محمود سالم، ويظل أدب نجيب محفوظ الأكثر حضوراً في دراما رمضان المرتقب، فروح